

محاورة الأستاذ يحيى الرخاوي حول مصطلح:

”العلمانية“ / ”السكرلية“ / ”السكرانية“

www.arabpsynet.com/Documents/DocAlshafiSecularism.pdf

د. عمر محمد سعيد الشفيق

طبيب نفسي في ألمانيا وسويسرا
متفكر في اللسانيات القرآنية
omar.alshafi@gmail.com



العالم الجليل يحيى الرخاوي عرفته من مجلة "فصول"، وكان المفترض أن أعرفه في كلية طب قصر العيني في جامعة القاهرة، حيث كنت أدرس، ولكن هكذا كان. كنت طالباً في كلية الطب ونجحت في مادة الطب النفساني بعد قراءة ملخص خرج من قسم الطب "النفسى"، (أظن أن الذي كتبه هو الدكتور يحيى الرخاوي أو الدكتور عمر شاهين عليه رحمة الله أو هما سوياً). المهم أنني لم ألتفت إلى الطب النفساني وطوفت ما بين الطب والمعلوماتية الطبية والإعلام حتى رجعت أخيراً إلى الطبابة النفسانية في ألمانيا.

تعرفت على الأستاذ يحيى في مجلة فصول، كما ذكرت، في بحثه عن الإبداع والجنون. هذه البحوث جمعها فيما بعد في كتاب جميل وجميل أسماه "حركية الوجود وتجليات الإبداع". وكانت تلميذته فاطمة التي تزوجها صديقي وزميلي الدكتور بكري عوض خير معين لي في الوصول إلى بعض كتاباته ومنها ثلاثيته عن "الترحال (الناس والطريق؛ الموت والحنين؛ ذكر ما لا ينقال)" التي أعطتني إياها فاطمة في ألمانيا وقد استمتعت بقراءتها وتذاكرنا فيها مستمتعين بتعابير راقية وملاحظات فريدة. وقد ذهبت يوماً قبل بضع سنين إلى مشفى المقطم برفقة الدكتور وليد أبو السعود، المحاضر في كلية العلوم في جامعة القاهرة، والدكتورة دينة الليثي، أستاذة الموسيقى والعلاج النفساني، لمقابلة الدكتور يحيى، من غير ميعاد، ولكن لم يحالفني الحظ فاكتفيت بابتياح بعض كتبه وقلقت راجعاً. وكانت لي محاولة سابقة في الوصول إليه عندما كنت طبيباً إمتياز في العيادة الخارجية لوحدة الأمراض العصبية، وقد فشلت هذه المحاولة بسبب ابنه الدكتور محمد غفر الله له ومتعته بالصحة والعافية.

هذه المقدمة أراها ضرورية عسى أن تشفع لي أن أبدأ حواراً مع أستاذي الجليل الذي استمتع بقراءته وأتأسر أنني لم أتعلم الطب النفساني على يديه، والله في أمره شؤون. هذا الحوار القصير مادته مفاتشة الأستاذ أو مناقرته عن إقتراحه الوجيه بترجمة "العلمانية" إلى "السكرلية".

من السكرلية إلى السكرانية

الأستاذ المتفكر يحيى الرخاوي حفظه الله إقترح أن يتجرم مصطلح "العلمانية" إلى "السكرلية"، ويمكننا أن نبني على إقتراحه ونطوره ليصبح "السكرانية" مثلها مثل بقية الألفاظ العربية (الشكلانية والروحانية والنفسانية والجسمانية وغيرها)

السكرانية، ذلك الإنسان المتشبع بالسكرانية والداعية لها بين قومه ومعهشبهه

السكرولارزم (السكرولارزم) في العالم الناطق باللسان الإنجليزي، واللاتكية في العالم الناطق باللسان الفرنسي، والفيروفلتيشونج في العالم الناطق باللسان الألماني، هذه هي بعض

المصطلحات "الأجنبية" التي نترجمها بـ(العلمانية)

أردت أن الأفضل لترجمة السُّكُولَارِزْمِ هو إرجاع هذا المصطلح إلى أقل حروف يمكن أن تشكل له جذراً ذا دلالة

الترجمة المقترحة، يا أستاذ، هي (السكلانية) وهو لفظ يقترب من لفظ السُّكُولَارِزْمِ ويمكن أن يعتبره البعض ترجمة تعريبية والبعض الآخر تأثيلاً عربياً بإرجاع هذا اللفظ إلى أصله العروبي القديم

لفظ السُّكُولَارِزْمِ له مشابهاة منها الموسيقار والسكوتار

السُّكُولَارِزْمِ يتجاوز مع السُّكُولِ (الاسكول) الذي أصبح يدل على المدرسة سواء كانت المدرسة المكانية أو المدرسة الفكرية

الأستاذ المتفكر يحيى الرخاوي حفظه الله إقترح أن يترجم مصطلح "العلمانية" إلى "السكلرية"، ويمكننا أن نبنى على إقتراحه ونطوره ليصبح "السكلانية" مثلها مثل بقية الالفاظ العربية (الشكلانية والروحانية والفسانية والجسمانية وغيرها). وهنا بعض تفصيل القول عن السكلانية، وبالأحرى عن السكلاني، ذلك الإنسان المتشبع بالسكلانية والداعية لها بين قومه ومعشره.

السُّكُولَارِزْمِ (السكيولارزم) في العالم الناطق باللسان الإنجليزي، واللائكية في العالم الناطق باللسان الفرنسي، والفيرفلنتيشونغ في العالم الناطق باللسان الألماني، هذه هي بعض المصطلحات "الأجنبية" التي نترجمها بـ(العلمانية). والمصطلح الأول هو المشهور في العالم العربي وخاصة في المشرق. وأرى أن الأفضل لترجمة السُّكُولَارِزْمِ هو إرجاع هذا المصطلح إلى أقل حروف يمكن أن تشكل له جذراً ذا دلالة. إذن الترجمة المقترحة، يا أستاذ، هي (السكلانية) وهو لفظ يقترب من لفظ السُّكُولَارِزْمِ ويمكن أن يعتبره البعض ترجمة تعريبية والبعض الآخر تأثيلاً عربياً بإرجاع هذا اللفظ إلى أصله العروبي القديم.

المؤمن بالسُّكُولَارِزْمِ يسمى السُّكُولَارِ (السكيولار في نطقه الإنجليزي المعاصر). ولفظ السُّكُولَارِ له مشابهاة منها الموسيقار والسكوتار. ودعني، أستاذي، أن أكتفي بهذه الثلاثة وأحاول أن أناقرك فيها. لاحقة (ار) في نهاية هذه الألفاظ تدل على الفاعل المجوّد، والتجويد لا يكون إلا بال تكرار والاستمرار الذي تفيده الراء، والألف قبلها تدل على الزمان والمكان، حيث يجري استمرار التجويد . وهذه اللاحقة ما زالت في بعض الألسنة الأوروبية المعاصرة ونجدها بكثرة في اللسانين الإنجليزي والألماني على سبيل المثال مثل وركر/وركار وهو العامل في لسان الإنجليز، وأربايتار/أربايتار وهو العامل في لسان الألمان. ومرات عديدة تأتي الراء في بداية اللفظ وتفيد التكرار مثل كثير من الأفعال الإنجليزية التي تسبقها بادئة (ري). واختفت هذه اللاحقة (ار) من اللسان الجزيري العدناني (يسمى الآن اللغة العربية) الذي استعاض عنها باللاحقة (ان)، حيث النون تفيد الإنشاء والراء تفيد التكرار — كما سبق — والتكرار والإنشاء متكاملان، فلا إنشاء من غير تكرار الفعل، وتكرار الفعل يؤدي إلى الإنشاء. وتختتم هذه اللاحقة (ان) الصفات مثل عطشان وظمان وروبان، والتمنى مثل ولدان وبنتان، والمصدر المستمر مثل الخسران مقابل الخسر، وبعض الأعلام مثل حمدان وزيدان في بعض لهجات اليمن التي تحولت إلى حمدون وزيدون في لهجة الأندلس، وقد نكتب عن هذه اللاحقة المباركة بعض التفصيل عند مقارنتها بلاحتتي الجمع التركيبي (ات) و(ون — ين).

ونبدأ مناقرتنا بالموسيقار، ويحق لنا أن نبدأ به، وهو القائد المسيطر على الموسيقين،

لا يوجد معجم عربي حاول أن يبدع في اللسان الكامن، ورغم ذلك فقد ورد جذر "س، ك، ل" في القاموس المحيط في صيغة السُّكَل

هو الدلالة العامة لجذر "س، ك، ل"، وهي دلالة سائرة في عالم الخلق والأمر وتطبيق، ولو مؤقتاً، على ما يشابهها من حركات في هذا الوجود؛

العربي الذي سمى السمكة السوداء الضخمة بهذا الجذر قاده حسه اللساني إلى هذه الدلالة الفرعية التي اختفت الآن. وكل الصيغ ممكنة من هذا الجذر ومنها السُّكَل والتسكيل والإسكال والتسكل والسكلنة وغيرها

السُّكَلانية والسُّكَلانية، وهو اللفظ الذي أقرحه ترجمة للعلمانية تعديلاً وبناءً على لفظ "السكلرية" الذي إقترحه الأستاذ

أن لفظ "السُّكَلانية" ترجمة

وهذا اللفظ يرجع إلى لفظ موسيقا/موسيقى الذي يرجع إلى الطائر الميساق كما يرى العالم الجليل "على فهمي خشيم" رحمه الله، في كتابه القيم (رحلة الكلمات الثانية)، فلينظره من يريد إذ لا أريد أن أدخل في تأصيله لأنه أغور الألفاظ الثلاثة، بيد أنني أشير إلى أن الأستاذ خشيم لم يتحدث عن لاحقة (ار) في نهاية لفظ الموسيقى لأن مدار قوله كان عن الموسيقى/الموسيقى.

وثاني هذه الألفاظ هو السكرتار، أو السكرتير بإمالة، وأصله من الجذر "س، ك، ر" ومنه التسكير على الأسرار أو تسكير الأبواب وقد ورد في القراءان العظيم في عدة صيغ ومركبات ومنها مركب "سُكِّرَت أبصارنا". وهذا اللفظ نرى أن أصله العربي المبين واضح وضوح الشمس في رابعة النهار، كما يرد في مشهور التعبير.

ونأتي الآن إلى السُّكُولار، ثالث هذه الألفاظ، وهو مقصودنا في هذا الحوار القصير، أيها الأستاذ الجليل، ولفظة الأستاذ كما كان يرددها والذي، عليه رحمة الله، تدل على الشيخ ذي السر الباتع، ويحيى الرخاوي أستاذ، ويكفي أنه أستاذ. السُّكُولار يتجانز مع السُّكُول (الاسكول) الذي أصبح يدل على المدرسة سواء كانت المدرسة المكانية أو المدرسة الفكرية. والمعجم العربية لم تسجل إلا بعض استخدامات لسان العرب، وهو مجموعة من اللسان العربي، ولكنها لم تتطرق إلى اللسان العربي في شموله، واللسان العربي (مركب نعني) يشمل لسان العرب (مركب إضافي)

ولسان القراءان واللسان الكامن؛ ولا يوجد معجم عربي حاول أن يبدع في اللسان الكامن، ورغم ذلك فقد ورد جذر "س، ك، ل" في القاموس المحيط في صيغة السُّكَل بمعنى (سمكة سوداء ضخمة، وجمعها أسكال وسكَلَة كقردة)، ولم يرد هذا الجذر لا في لسان العرب ولا في مقاييس اللغة ولا في الصحاح في اللغة ولا في العباب الزاخر، ولم أنظره في بقية المعجم. السكل بمعنى السمكة دلالة فرعية ترجع إلى الدلالة العامة لأصوات وحركات السين والكاف واللام. ودلالة هذه الأصوات حسب المتفكر اللساني عالم سبيط النيلي هي أن السين تعني "انسلال الحركة خفيةً لتظهر فيما بعد"، والكاف تعني "تكتل الحركة مع ما يشبهها / تكتل للمتألفات"، واللام تعني "تلاحم الحركات الممكنة المتألفة وإنتاج حركة واحدة منها". والانسلال خفيةً في البداية والتكتل مع المتألفات ثم التلاحم بين الممكن من المتألفات لإنتاج حركة واحدة هو الدلالة العامة لجذر "س، ك، ل"، وهي دلالة سائرة في عالم الخلق والأمر وتطبيق، ولو مؤقتاً، على ما يشابهها من حركات في هذا الوجود؛ والعربي الذي سمى السمكة السوداء الضخمة بهذا الجذر قاده حسه اللساني إلى هذه الدلالة الفرعية التي اختفت الآن. وكل الصيغ ممكنة من هذا الجذر ومنها السُّكَل والتسكيل والإسكال والتسكل والسكلنة وغيرها.

وإذا أضفنا اللاحقة العدنانية (ورثتها من لهجات أخرى) إلى صيغة السُّكَل يصبح لدينا السُّكَلانية والسُّكَلانية، وهو اللفظ الذي أقرحه ترجمة للعلمانية تعديلاً وبناءً على لفظ "السكلرية" الذي إقترحه

الأستاذ. والخالصة أن لفظ "السَّكَّانية" ترجمة تعريبية لمن شاء وتأثيل عروبي لمن شاء وهي أقرب في الصوت والتصريف والدلالة للفظ السَّكَّولارزم. ولم أتطرق إلى تأثيل لفظ السَّكَّولار في المعجم الإنجليزي الذي دخله في القرن الثالث عشر الميلادي أخذاً من اللسان الفرنسي العتيق الذي أخذه بدوره من اللسان اللاتيني. والله أعلم.

تعريبية لمن شاء وتأثيل
عروبي لمن شاء وهج
أقرب فج الصوت
والتصريف والدلالة للفظ
السَّكَّولارزم

وهذه هي الألفاظ الأوروبية التي لم أورد أن أقحمها
داخل النص واكتفيت بنقريتها، وهي:
{Secularism, Secular, Secretar, Laicisme, Verweltlichung,
Worker, Arbeiter}

مراسلات الشبكة "على الفيس بوك"

<http://www.facebook.com/Arabpsynet>

**** *

"أرابسينات / شهرن" ... بعض ما أخفت الرمال عن جبل الطود

أين تولد و تحرر شبكة العلوم النفسية العربية ؟
www.arabpsynet.com/Documents/DocAbdulHamidAPN.pdf
د. وليد خالد عبد الحميد

**** *

الدعم السنوي لـ "شبكة العلوم النفسية العربية"

نحو تعاون أكاديمي بيغربي رقيقاً بالعلوم النفسية و خدماتها

www.arabpsynet.com/documents/DocOctoberApnMonth.pdf

**** *

2012/06/13 - 2002/06/13

"الشبكة تدخل عامها العاشر...حصاد تسع سنوات"

www.arabpsynet.com/Documents/DocTurkeyApn9YearsAgo.pdf

**** *

الشبكة: الاشتراك و الخدمات و خيارات الدعم المتاحة

www.arabpsynet.com/Documents/ApnSubscription.pdf

"واقف و مستقبل" شبكة العلوم النفسية العربية

www.arabpsynet.com/Documents/DocTurkeyCallDialogueAboutAPN.pdf

*** **